مريم علي وآمال سعد الدين في «الآن والأمس»

حنين إلى الماضي الجميل.. والتمسك بإرادة الحياة

وائل العدس

تشير الدراسات المسرحية منذ عرض «الغرفة» لمؤلفه هارولد بنتر١٩٥٧، إلى أن هذا المكان المسرحي يجعل قاطنه أكثر قدرة على البوح بأسراره، والإعلان عما يشبه فضائح تستفيد من سينوغرافيا الغرفة لتصارح المتفرجين بحوارات متميزة بخصوصيتها.

ففي وقت ينكفئ فيه كثير من النجوم عن المسرح، متوجهين إلى أضواء الدراما وشهرة السينما، قررت النجمتان مريم علي وآمال سعد الدين إحياء المسرح بتجربة فريدة وتحد كبير وصعب، جاذبين عشاق الخشبة عبر «مسرح الغرفة» في غاليري مصطفى علي بدمشق القديمة بعرض تحت عنوان «الآن والأمس».

بين مساحة صغيرة وطموح بلا حدود، بين الخشبة التي لا تتجاوز أبعادها مترين وجدران الغرفة التي تشرف على حياة باتت محدودة المساحة والخيارات بدورها؛ بين هذا وذاك، أنجزت الاثنتان عملاً بسيطاً للتعبير عن واقع وهموم عاشها السوريون ويعيشونها منذ ما يقارب سبع سنوات.

ويتحدث العمل عبر ساعة من الزمن عن الواقع الذي نعيشه اليوم والذكريات المخبأة في الأمس، حنين إلى الماضي الجميل ومقارنة بما يمر بنا في الحاضر، وباعتبار أن الغد مجهول لنا فقد غاب عن عنوان العمل، وبرمزية العنوان احتوى المضمون على واقعية تحاول الابتعاد عن السلبية، والبحث ضمن الداخل بمشاعره وردات فعله التي تتجسد بقرارات يصل إليها الإنسان ليتجاوز بها واقعاً لا يرضيه.

وتناول العرض في طياته امرأتين تعيشان الراهن من آثار الحرب من النواحي الاجتماعية والنفسية والإنسانية، بما ولدته من خوف ووحدة وفراغ يكبر يوماً بعد يوم بوداع الأصدقاء والأحبة، لنصل إلى رؤية واضحة وهي أن الحياة مستمرة وترغمنا على مقاومة الضغوط المحيطة بنا، عبر «الممثلة ليلى» (مريم علي) وجارتها «موظفة البريد عواطف» (آمال سعد الدين)، تحتميان ببعضهما وتبتعدان عن الحرب بملء دقائق يومياتهما بالأحاديث والتسلية واستذكار الماضي.

تعيش الممثلة هاجس الخوف من شبح طفل يطاردها في خيالها، ليصبح كابوساً يومياً يغرقها في دوامة الهروب، هذا ما أظهرته بعكس الجارة التي لا تبالي بأي شيء حولها عبر سلوكها البسيط وأشعارها المنثورة هنا وهناك وغرقها في صفحات «فيسبوك» لتأتي لحظة المواجهة وتزيح القناع عن داخلها المشوه بفعل الحرب، والمعدوم الإحساس والغائب عن كل حياة، من خلال إعلانها عن قرار السفر إلى الخارج، فتزيد من وحدة الممثلة وتبقى الحياة مستمرة لا بإرادتها، لا بجبروتها وإرغامها على التأقلم مع الواقع، لكنها بقيت متمسكة بإرادة الحياة.

تقول مريم علي: إن فكرة العرض بدأت بـ«مونودراما» لـ«ليلى» الممثلة، ومن ثم تطور إلى شخصيتين «ليلى وعواطف»، جلسات مكثفة من التحضيرات مع علاء الدين العالم خريج المعهد العالي للفنون المسرحية كما أضافت إلى النص الكثير من التفاصيل الجديدة والإجابة عن الكثير من الأسئلة التي أغنت النص، ومع دخول سعد الدين شريكة في العمل ساهمت بتطوير النص من خلال شخصية «عواطف»، الكثير من الإضافات والمعالجة الدرامية المختلفة رافقت الورق المكتوب خلال فترة التحضير، لنصل إلى نص مسرحي دق أبواب المعهد العالي للفنون المسرحية ومسرح القباني لكن الأبواب لم تفتح فكان «غاليري مصطفى علي» هو المسرح وغرفته الدمشقية هي الخشبة.

وتؤكد صاحبتا العرض أن المكان هو الذي تحكم فينا وليس العكس، تجهيز هذه الجدران العتيقة بما يلزم من أدوات إضاءة وصوت كان مبنياً على حاجة العرض بأفضل نتيجة مرجوة، واجهنا العديد من المشاكل لأن المكان ليس مؤهلاً لأن يكون مسرحاً، لكننا استطعنا تجاوزها بالحلول المناسبة، وعلى الرغم من كل شيء يبقى للمكان خصوصيته، عرضنا في هذه الغرفة هو اختبار ومن الممكن جداً أن تتم إعادة العرض ضمن مسرح بعد فترة من الزمن.

مسرح الغرفة

انتشرت «مسارح الحجرة» أو «الغرفة» كشكل من أشكال التجريب والتمرد على تقليدية خشبة المسرح الإيطالية، وتنوعت التجارب وتعددت الأفكار، واتفق أغلبها في تقديم مشاهد من الاعترافات والبوح والتعبير عن المعاناة.

القوالب والأشكال المسرحية كثيرة ومتعددة، وهي تختلف طبقاً لاختلاف العصر وطبيعة المتلقي، وأيضاً باختلاف النصوص والرؤى الإخراجية، التي قد يحكمها أحياناً طبيعة المكان، ومن ثم فقد تعددت التجارب طبقاً لاختلاف المكان ومن بينها على سبيل المثال عروض مسرح الشارع، مسرح القهوة، مسرح القرية، مسرح الجرن، وأيضاً مسرح الغرفة أو الحجرة.

وقد ظهر «مسرح الغرفة» أولاً وانتشر كشكل من أشكال التجريب والتمرد على تقليدية (العلبة الإيطالية)، ولذا قدم لنا بعض كبار كتاب المسرح العالميين بعض النصوص القصيرة- التي أطلق عليها فيما بعد مسمى مسرحيات الحجرة- ومن بينهم على سبيل المثال كل من الكتاب العالميين: «أوجست سترندبرج»، «تشيكوف»، «صمويل بيكت»، «هارولد بنتر».

«الغرفة» هي أحد الفضاءات البديلة التي تشكل ببنيتها وحيزها وإيحاءاتها غير المباشرة إغراءً لاقتراح نَفَس ثقافي حيوي ومختلف، وهي تجربة جريئة يسميها البعض مجنونة. يقبل بها البعض ويرفضها آخرون. ومن هنا، لا بدّ من تشجيع الشباب الطموح الذي يضع المسرح هدفاً من أهدافه الفنية، والذي يقدِّم التجريب واضعاً له أسساً يسعى من خلالها إلى التطوير، واليوم يجد في تظاهرة «مسرح الغرفة» ملجأً متجدداً لمشروع جديد.

فريق العمل

الممثلون: مريم علي وآمال سعد الدين والطفل ورد رحمة وباسل الدكاك وآرجوان محمد إضافة إلى رباب كنعان (صوت المذيعة) وغريس الأحمر (صوت سمر) ووعد أبو زيد (صوت يارا).

موسيقا: رعد خلف، تعاون درامي وفني: علاء الدين العالم، سينوغرافيا والبروشور: باسل جبلي، هندسة الصوت والمؤثرات: إلياس وهبة، تجهيزات صوتية: صوت أونو - إدمون دردريان، إشراف تقني: فادي نصراوي، تصوير فوتوغراف: ياسين شيخ الصاغة، تصميم الإضاءة: مهند العلبي، تنفيذ الإضاءة: علاء الكيزاوي وليوناردو الأحمد، تنفيذ الصوت: نضال الغراوي، تحريك الديكور: إيهاب إلياس.

ع الطالع والنازل!

التلفزيون والدراما والقيل والقال

يكتبها: «عين»

«أسخف مشهد في الدراما السورية»

يعيش الإنسان في حياته لحظات يخجل عندما يتذكرها، ويتمنى لو أنها لم تكن حصلت معه نهائياً لكيلا تستعيدها الذاكرة، فيتكرر خجله، ومن هذه اللحظات تلك التي تتعلق بالحياة العامة والفن والثقافة والأدب وحتى في السياسة، بل تتعلق به شخصياً أيضاً..

يعني: بكل أقانيم الحياة من حولنا.

على صعيد الإعلام ومن تلك اللحظات، ما عاشها التلفزيون العربي السوري يوم خرج الكاتب الصحفي المصري محمد حسنين هيكل على الهواء وطرح عليه المحاور (لا داعي لذكر اسمه لأنه توفي) سؤالا طويلا عريضا استغرق نحو دقيقة، فأجابه هيكل: أنت بتسأل وبتجاوب عايزني أقول زي ما أنت عايز. طيب ما أنت قلت الجواب!

وعلى سيرة زي وزيك. خجلت من نفسي عندما قلت لسائق سيارة أجرة مصري: عايز أروح خان الخليلي. وفي نيتي أن أتعرف على المكان الذي أحببناه في روايات نجيب محفوظ، وقد استخدمت اللهجة المصرية، وكأني أجيد لغة أخرى وأختبرها في مصر، على حين عجزت عن استخدام هذه العبقرية اللغوية في محطة مترو أوروبية ضعت بها إلى أن دلني شخص على الاستعلامات، فقدموا لي خريطة وشرحوها بكل لغات العالم!

تلك اللحظات سخيفة، تشبه القيل والقال الذي يجري هذه الأيام من حولنا، والذي كثيراً ما ينشغل به بعض العاملين (ليس لديهم عمل) في التلفزيون من باب الثرثرة وإضاعة الوقت إلى الدرجة التي لم أسمع فيها خلال ثلاثين سنة أي حوار عن آليات تحسين البرامج في وقت يهاجمون فيه البرامج الجيدة وأصحابها لأسباب شخصية، وليس من أجل مصلحة الشاشة، أو ربما بسبب الحسد الذي يبدأ بصاحبه فيقتله!

أما الدراما، وهي التي دفعتني إلى كتابة هذه الفكرة، فقد أعادت لي عبر قناة سورية دراما مشهدا سخيفاً أشعرني بحالات الحرج التي أتحدث عنها الآن، فالمشهد من مسلسل أيام شامية، حيث يدخل الفنان خالد تاجا فرحاً إلى المقهى، ويعلن بصوت عال:

- لقيت الشوارب ياشباب.. نفس الشعرات، والله لقيتها!

فينهض زبائن المقهى، ويخرج بسام كوسا من وراء فيترينا المقهى ويتبادلون نظرات الإعجاب والدهشة وكأنها الكنز الضائع، وهي عبارة عن عدد من شعرات شوارب الشخصية التي يلعب دورها عباس النوري.

أحسست وكأن البيئة الشامية عندها تحولت إلى حتوتة سخيفة، والحتوتة بنت العمل كاملاً على فكرة سخيفة لاقت نجاحاً باهراً رفع اسم الكاتب شريم والمخرج بسام الملا معاً.. عجبي!

قيل وقال

• مذيعة من مذيعات صباح الخير تخرج بلوك مكرر بين يوم وآخر يتألف من صدرية سوداء ومن تحتها قميص أبيض بقبة واسعة، وكأنها تلميذة مدرسة، أو سعاد حسني بفيلم سنة أول حب!

• سألنا أحد الصحفيين عن اسم هذه المذيعة التي خرجت على الشاشة أكثر من مهران يوسف رحمه فقال: لا أعرف. لم أشاهدها من قبل!

• نشر صحفي في التلفزيون تعليقاً على صفحته في موقع الفيس بوك عن إيقاف برامجه، وبعد نصف ساعة حذفه، لكن محرر موقع صاحبة الجلالة التقطه قبل الحذف ونشره على أنه زاوية بقلم الصحفي!

• أغنية (الحلو شاورلي بمنديله) تبثها الإذاعة أحياناً لعبد الغني السيد، والسؤال: هل هناك في هذا العصر فتاة أو شاب تشاور بمنديلها، والمحارم صارت ورقية؟

من دون تعليق (!!):

ملكة حاج بي مخرجة سورية توفيت بالمرض العضال، ورد اسمها في قائمة الغياب في التلفزيون لمدة ٢٧ يوماً، والمشكلة الآن في تبليغها عن إيضاح سبب الغياب بعد وفاتها بأكثر من شهر..!

باليد

• إلى المذيع ورد سباغ في قناة سما:
قلت قبل سنة إنك تحلم بأن تصبح دبلوماسياً، فكيف زبطت معك أن تعمل في برنامج قولاً واحداً الذي لا يحتاج إلى دبلوماسية!

• إلى المراسلة ليمونة صالح في قناة RT:
يخزي العين عنك؟ لماذا لم تظهر مهاراتك في الإخبارية السورية؟

• إلى رئيسة تحرير مجلة أليسار:
التمني محق باستمرار صدور المجلة، ولكن نسيان همزة الألف يجعل الدعاء في خبر كان!

طمنونا؟!

بعد دورة «كيف تصبح محللاً سياسياً في ثلاثة أيام؟» كيف أصبح حال التحليل السياسي حيث تخرج من الدورة ٣٠ محللاً بارك الله بهم وشرح صدورهم بالتحليل وأيدهم بنصر من عنده!

برجك اليوم ١١/١٥

نجلاء قباني

قد يطرأ ما يعيق مشروعاً أو يعرقل بعض الأعمال أو الآمال فعبر عن آرائك ومشاعرك بترو وحكمة فالصبر والحكمة مطلوبان منك اليوم للتغلب على بعض الصعوبات.

قدرتك على المثابرة هي موضع اختبار فإذا كنت تدرس خياراتك فلا تغير اتجاهك بل تأكد فقط وتابع باتجاه هدفك فاليوم يشير إلى تعب على الصعيد المهني والعائلي.

عموماً هذا أسبوع للتغيرات الحاسمة وصدقني أنت بحاجة لذكائك وعلاقاتك الجيدة فقد تفكر في تعديلات أو إصلاحات منزلية أو تشغلك أمور تخص الأولاد أو التعليم.

ناقش العائلة لتلافي أوضاع قد تتأزم فالمشاكل تحل بالحوار وليس بالعناد فأنت مرهف الحس وتميل إلى الجفاء فلا تقدم على قرارات انفعالية وانتبه للصحة.

تستطيع التغلب على أغلب المشاكل الطارئة أو المعلقة لتكون سعيداً بما يحصل وتكون مهتماً بالتغيرات وتتفهم الأوضاع من حولك وتفرح للمحبة وتلبس حلة جديدة.

أيام لصرف نقود أكثر من الحد اللازم وأنا أنصحك أن تقتصد قدر الإمكان وعلى كل إذا كان الدفع لشراء عقار أو سيارة فأنا أبارك لك حتى لو تضايقت مالياً.

تستعد ذهنياً لتدخل مرحلة جديدة بعيداً عن أي صعوبات أو مشكلات كانت قائمة وتطور أغلب أوضاعك لأنك أكثر حرارة وأكثر نشاطاً وتمتلك الرغبة في الجديد.

لا تدخل في نقاشات غير مجدية ولا تفتح صفحات قديمة أو تدخل متاهات الماضي واهدأ ولا تعاتب فما كسر يمكن إصلاحه لذلك ناقش علاقاتك بهدوء ومن دون توتر وبحب.

اليوم مناسب للتعارف والعلاقات الجيدة وللاتصالات المفرحة والأخبار السعيدة فأنت تثق بنفسك أو بمحيطك وبمن حولك تستقبل ضيوفاً وتزور أماكن جديدة.

يجب أن تساعد نفسك لإجراء تغيير معمق لتقبل بما هو موجود والسعي وراء ما تريد فنزقك قد يجعلك تتكلم مالا تعنيه أو تتصرف بطريقة ناقمة أو معادية لمن حولك.

أنت واضح ومتحمس للقيام بأفضل ما تستطيع فعله وتضحي بوقتك وطاقتك للمصلحة العامة فامنح ثقتك لمن تحب وامنح العائلة الحنان والاهتمام لتلقى منهم المحبة.

أنت تنال الثقة والقبول والإعجاب والتشجيع تقوم بأعمالك بذكائك وفكرك المتقد وحظوظك تأتي من الآخرين أي بمقدار الجهد الجماعي الذي تبذله مع المحيط.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- مخرج سينمائي سوري- لُب.
٢- يحلم - من أقاربه.
٣- أحصى (م)- نور- يحل محل.
٤- نصف دائم- عكس متوحش- ألبسة.
٥- نريق (م)- سلام.
٦- ابن- قامة- سيف.
٧- نوع موسيقي (م)- ضمير منفصل.
٨- نصف شنيع- عَبَرَ (م)- حروف متشابهة- للنداء (م).
٩- صلب (م)- دولة.
١٠- شجر باسق- تفوز.
١١- احتلّ- ظَهَر (م).
١٢- حرف جازم- نُظْهر - مدينة ألمانية.

عمودي:

١- موسيقي مصري راحل- للتعريف.
٢- متساويان - فضّ.
٣- للنداء- أرجعه (م)- أقسم ألا أكررها (م).
٤- شهر قمري- إله فرعوني.
٥- مهان- ساكن- اسم موصول.
٦- دولة آسيوية- يشرح.
٧- نزيف- صلب.
٨- والدة- يهتم.
٩- مخرج سوري- للمساحة (م).
١٠- أعوام (م)- حروف متشابهة.
١١- حرف عطف (م)- أصر.
١٢- حروف متشابهة- طويل- حرف ناصب.

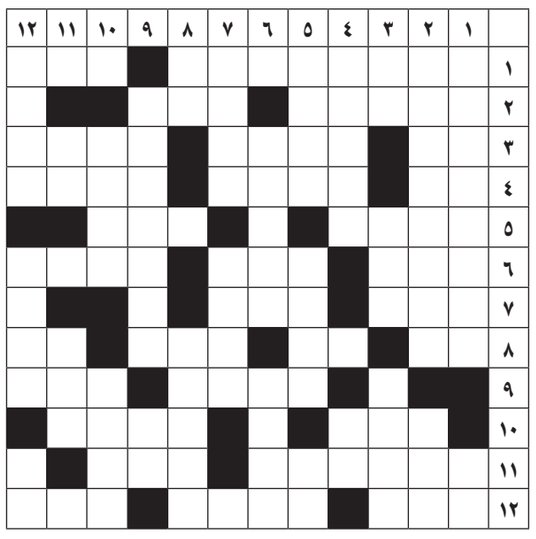

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ج	ا	ن	ج	ا	ك	ر	و	س	و	ب	ر
٢	ا	م	ت	ع	ض	ا	ر	ب	ر	هـ	■	ش
٣	ب	د	ر	■	ي	ع	ت	ن	ي	■	ر	د
٤	ر	■	ا	■	ع	ل	ت	■	ر	ب	ج	ي
٥	ب	ا	ج	ح	■	م	ع	ل	ي	■	ب	ا
٦	ن	■	ع	ر	ق	■	ا	م	■	ش	■	ب
٧	ح	ن	■	■	ر	ل	ا	■	ا	ا	ر	ا
٨	ي	ي	■	ا	ع	ل	ا	م	■	ي	ب	ظ
٩	ا	ر	هـ	ب	■	ف	■	ر	ي	■	ا	هـ
١٠	ن	■	د	و	ا	ا	■	د	ا	ر	ب	■
١١	■	م	هـ	ا	■	■	ي	هـ	■	م	هـ	م
١٢	م	ي	د	ق	■	م	ح	م	و	د	■	ل

كلمة السر

ل	ب	ع	د	م	ط	ر	ج	ا	ج	م	ل	
م	ا	ل	ك	ن	ع	ي	ن	ي	ك	ت	غ	
ت	ل	و	ا	ل	ن	د	ى	م	ا	ل	ز	
ش	م	ا	ل	ذ	ا	ه	ب	ة	ب	و	ي	
ر	د	ل	ي	م	ج	ل	ا	م	ح	ن	ر	
ق	ي	ل	ة	ي	ر	س	ل	ا	ز	ت	ا	
و	ن	و	ح	ن	ي	ن	ي	ا	ن	ا	ل	
ص	ة	ا	ل	د	ا	ف	ء	ة	ك	ل	م	
ر	ش	ت	ن	ه	د	ا	ت	ك	ر	ت	ش	
ت	ب	ا	ل	ش	غ	ف	ت	ب	و	ح	ت	
غ	س	ل	ا	ل	ى	ا	ل	ل	ي	ل	ه	
ا	ل	ش	م	س	ف	ش	ر	ف	ا	ت	ى	

كلمة السر مؤلفة من عشرة حروف: حكم رياضي دولي.

(لم تشرق الشمس بعد مطر غزير غسل شرفات المدينة... لكن عينيك تلونتا بالشغف والندى... وصرت أجمل... أنت الذاهبة إلى الليل الجميل بعطرك المشتهى... تنهداتك السرية الدافئة... تبوح بحزنك وحنيني...)

SUDOKU

		3			9		1	
		7		2			8	
	6			5		9	7	
	3			9	8		6	
	2		6				5	
	5				2		3	
	4	1		8			9	
	9			4		7		
	7		9			8		

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

4	9	3	6	7	5	1	8	2
5	1	8	9	2	3	6	4	7
2	7	6	8	4	1	3	5	9
3	8	1	2	9	4	7	6	5
9	6	4	5	1	7	8	2	3
7	2	5	3	8	6	9	1	4
6	5	7	4	3	8	2	9	1
1	4	9	7	6	2	5	3	8
8	3	2	1	5	9	4	7	6

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٧°/٢٤°	٩°/٢٣°
حمص	١٠°/٢٢°	١١°/٢٣°
حلب	١٢°/٢١°	١١°/٢٢°
اللاذقية	١٦°/٢٢°	١٦°/٢٤°
السويداء	٧°/٢٠°	٩°/٢١°
الحسكة	١٥°/٢٣°	١٤°/٢٨°

من هو؟

فنان سوري: إذا جمعت الأحرف:.

٥ + ٤ + ١: بقي واستمر
٧ + ٦ + ٣: وادٍ في جهنم
٨ + ٢ + ٩: أداة قتالية تقليدية

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

الحل السابق: دان براون.